فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول آتيك رأس الشهر فالاتيان
متوهم ورأس الشهر حادث متحقق فرأس الشهر وقت الاتيان سمعت
الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت ما انت به اذ كنت بالدنيا
فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالسرور
فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت
ما كان الغالب على الانسان قيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل يهمه
وقته الذي هو فيه الكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو
فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة
ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الآداب
مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف
فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك الخ وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه
ان لا يرتقي من مقام الى مقام آخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام فان
من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم ومن لا توبة
له لا يصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم
هو الاقامة ولا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اياه
بذلك المقام ليصح بناء امره على قاعدة صحيحة ومن ذلك الحال
والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم
من طرب او حزن او قبض او بسط او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج
فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأتي من عين الجود والمقامات
تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله
ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حال الخوف والرجاء

فالقبض

فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء
للمستأنف الخ وبالجملة قبض كل احد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه
وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه
وما سببه فسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف
نفيه زاد في قبضه ويجر لا سوء ادب واذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول
وقد يكون بسط لا يعرف له سببا فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الادب
فليحذر مكرا خفيا ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد عد
اهل التحقيق حالتي القبض والبسط من جملة ما استعاذوا منه لانهما بالاضافة
الى ما فوقهما من استهلاك العبد الخ ومن ذلك الهيبة والانس وهما
فوق القبض والبسط وكما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة
الرجاء فالهيبة اعلى من القبض والانس اتم من البسط وحق الهيبة الغيبة
فكل هائب غائب وحق الانس صحو بحق فكل مستأنس صاح قالوا
ادنى محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه وانما يرتقي العبد عن
هذه الحالة بالوجود ومن ذلك الوجد والتواجد والوجود فالتواجد
استدعاء الوجد بضرب من اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد بضرب من اختيار
اذ لو كان لكان واجدا فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف
ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان
هذه المعاني الخ والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمل وتكلف
والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازداد وظائفه ازداد من الله تعالى لطائفه
واما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشرية
لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة قال الاستاذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)